

42



مغامرات أرنبوب الحكيمة

# الطائر الحكيم

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

بريشة : عبد الشافي سيد



المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع  
Routledge - London - UK  
www.routledge.com

- بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ أَرْنُوبُ بِمُسَاعَدَةِ الصَّقْر - الَّذِي أَطْلَقَ  
عَلَيْهِ اسْمَ الطَّائِرِ الْحَكِيمِ - مِنْ طَرْدِ الْعَفْرِيتِ الْمُرْعُومِ  
مِنْ مَنْزِلِ تَعْلُوبِ ، كَافَأَهُمَا مَكافَأَةً عَظِيمَةً عَلَى هَذِهِ الْخِدْمَةِ ، الَّتِي  
قَدَّمَاها لَهُ ، وَقَالَ لَأَرْنُوبِ إِنَّهُ لَنْ يَنْسَى لَهُ هَذَا الْمَعْرُوفَ أَبَدًا ،  
فَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي لَمْ يَخْدَعْهُ فِيهَا ..  
وَهُمُ أَرْنُوبُ بِالْإِنْصِرَافِ مَعَ طَائِرِهِ الْحَكِيمِ ، لِيُقَابِلَ الصَّدِيقَ  
الَّذِي مَثَلَ دَوْرَ الْعَفْرِيتِ ، وَيَقْدِمَ لَهُ أَجْرَهُ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ ..





- فاستوقفه تعلوبُ قائلاً :

لكِنِّي خائِفٌ ..

فسأله أرنوبُ بدهشة :

ومِمُّ أَنْتَ خائِفٌ ؟ أَلَمْ أَطْرُدِ الْعِقْرِيَّةَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ خَارِجَ الْبَيْتِ ؟

فقال تعلوبُ :

أنا خائِفٌ أَنْ يَعودَ الْعِقْرِيَّةُ بَعْدَ خُرُوجِكَ أَنْتَ وَالطَّائِرُ الْحَكِيمُ

مَرَّةً أُخْرَى ، وَيُؤْذِنِي ..





- فقال أرثوب:

هل تريد مني أن أبقى أنا وطائري الحكيم، لنعيش معك في  
منزلك إلى الأبد؟ أنا لا أمانع في ذلك، طالما أنك سوف تطعمنا  
طعامًا جيدًا، ونهني مكانًا مناسبًا لنومنا ..

فقال تغلوب:

أنا لم أقصد هذا بالتحديد ..





- فقال أرثوب :

ماذا تقصد إذن .. حدثني بصراحة ، فحق الآن صديقان ..

فقال تغلوب :

يعني هذا الطائر الحكيم ، حتى إذا عاد العفريت طرده ..

فصاح أرثوب غاضباً :

ما هذا الذي تقول يا أخي .. أنا أفرط في طائري الحكيم

الذي يعرف الأسرار ، ويطرده العفاريت ، هكذا بسهولة ؟





- فقال تغلوبُ متودِّداً :

سوفُ أدفعُ لك ثمنًا كبيرًا ..

فقال أرنبُ مُستَكبرًا :

ولو ..

فراح تغلوبُ يُغريه بالبيع قائلاً :

سأدفعُ لك الثمنَ الذي تُحدِّده أنت ..

فقال أرنبُ :

في هذه الحالة ، أعطني مهلةً لأفكر ..

لا أستطيعُ مفارقة طائري ..





- فقال تغلوب :

لا تُفَكِّرْ ، فَخَيْرُ الْبِرِّ عَاجِلُهُ .. ثُمَّ إِنَّا صَدِيقَانِ ، وَيُمْكِنُكَ  
أَنْ تَأْتِيَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ ، لِتُزَوِّرَ طَائِرَكَ ..  
فقال أرنبوب :

بِدُونِ وَجُودِ هَذَا الطَّائِرِ الْحَكِيمِ مَعِيَ ، تُصْنِيعُ حَيَاتِي  
أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ..





- وَلَكِنْ تَعْلَوِيَا لَمْ يَتَرَاجَعْ ، وَلَمْ يَسْتَسْلِمَ ، فَظُلًّا يَتَجَادَلَانِ  
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ ، وَمِنَ الْمَسَاءِ ، حَتَّى الصُّبْحِ  
الْبَاقِي ، وَفِي النِّهَايَةِ ، قَالَ ارْتَوِبْ :  
حَسَنٌ ، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ .. سَأَبِيْعُكَ الطَّائِرَ الْحَكِيمَ ، وَلَنْ  
أَخْذَعَكَ .. سَأَقُولُ لَكَ الثَّمَنَ الْحَقِيقِيَّ ، الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ بِهِ ، وَلَنْ  
أُضِيفَ عَلَيْهِ رِبْحًا ، فَأَنْتَ صَدِيقِي ، وَلَا يَحِقُّ لِلصَّدِيقِ أَنْ  
يَأْخُذَ مِنْ صَدِيقِهِ رِبْحًا ..





- ففرح تغلوب ، بل كاد يطير من الفرح ، وقال له :

بكم اشتريت هذا الطائر يا صديقي ؟

فقال أرنوب :

بثمان بخس جدا .. فقط دفعت فيه خمسين جوادا ..

ولا اخذتك اذا قلت لك : ان صاحبه مازال يبكي حتى

الآن ، وقد حاول استردادته مني نظير سبعين جوادا

وعشرة اكياس ذهبية ، فرفضت ..





- فَقَرَّ تَعْلُوبٌ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَصَاحَ قَائِلًا :  
 أَرْبَعُونَ جَوَادًا ؟! هَذَا كَثِيرٌ .. كَثِيرٌ جِدًّا عَلَى طَائِرٍ صَغِيرٍ مِثْلِ  
 طَائِرِكَ ..  
 فَصَاحَ أَرْنُوبٌ : لَمْ أَقُلْ أَرْبَعِينَ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ خَمْسِينَ جَوَادًا ..  
 فَقَالَ تَعْلُوبٌ :  
 خَمْسِينَ حَصَانًا ؟! هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا جِدًّا ، هَلْ تَنْظُرُ الْحَصَانَ  
 جَرَادَةً ، أَمْ حَشْرَةً لَا تُحِبُّ لَهَا ؟





- فقال أرنبوب :

كما تشاء .. أنا لا أغصبك على الشراء .. ثم إن  
الطائر الحكيم أيضًا ليس غصفورًا ..

فقال تغلوب :

سأعطيك ثلاثين جوادًا .

فقال أرنبوب :

خمسين جوادًا ..





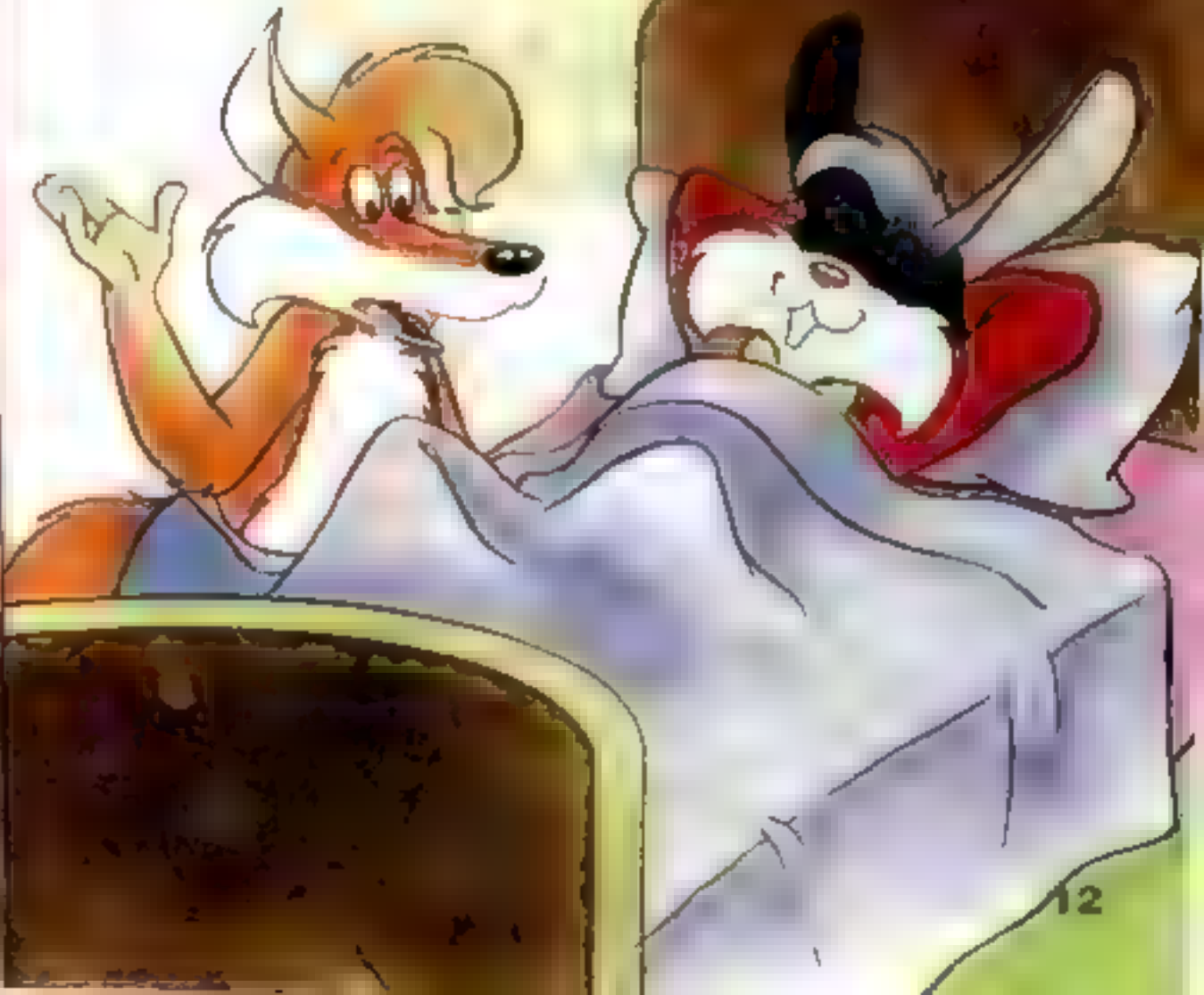
- فقال تعكوب :

أرعبين ..

فقال أرنبوب :

خمسین .

واستمرت الضجة والنقاش بينهما  
شهرًا ، ثم سة ، وأرنبوب مُقيم في منزل  
تعكوب ، يأكل وينام هو وطيَّارُهُ الحكيمُ





- وكانا خلال هذه الفترة الطويلة يتفقان على الثمن ، ثم  
يعودان ويختلفان ، ثم يتفقان ويتصافحان بالأيدي ، ثم  
يعودان ويختلفان ، فيعلو النقاش بينهما مرة أخرى وهكذا .  
وبعد فترة استسلم تغلوب ، فقال :  
خذ الخمسين جواذا ، واترك الطائر لي ..  
فصافحه أرنوب قائلاً :  
هو لك .. مبروك عليك طائرك .. ولو أنه عزيزٌ عليّ جداً ..





- فقال تغلوب :

وانت مبروك عليك الجياد ، ولو أنها عزيزة على جداً ،  
ولا استطيع مفارقتها ..

فنهض أرنوب ، وراح يضم إليه الصقر ويودعه ، وهو  
يبكى قائلاً :

وداعاً يا طائر الحكيم .. كيف سأعيش بدونك الآن ؟





- وظل أرثوب يؤذع طائفة لمدة أسبوع كامل ، ثم ودَّعه الوداع  
الأخير ، وقاد قطيع الخيول المكوّن من خمسين حصانًا ، ورحل  
عن المكان ..

وفي الطريق راح يؤزّع الخيول على الفقراء ، حتى لم يعد  
لديه ، سوى الحصان الذي يركبه ..  
وفي مساء ذلك اليوم حدثت مفاجأة لم تكن متوقعة ، فقد طرق  
باب تغلوب شخص غريب ..





- وكان هذا الشخص هو نفس الصديق الذي  
استأجره أرنوب ، لينام في الدُولاب ، ويمثل دور  
العقريت ، فلما تأخر أرنوب في الذهاب إليه ،  
ليعطيه أجره عن تمثيل الدور ، جاء يسأل عنه ،  
فلما عرف أنه رحل حكي لتغلوب ما حدث ، وكيف  
أنه استأجره ، ولم يعطه أجره ، فعرف تغلوب أن  
أرنبوا قد خدعه ، وباعة صقرا عابيا ،  
وأسرع يبحث عنه ليستقر جياده ،  
ولكن الوقت كان قد فات ..

( تمت )

الكتاب القادم :

تغلوب مطربا

